موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية

الاستاذ الدكتور: جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

jasimunis@gmail.com

تاريخ التقديم للنشر: 11/07/2020

تاريخ القبول للنشر: 02/12/2020

The countries of the Gulf Cooperation Council stand in a position characterized by sensitivity, complexity, and intertwining in light of the escalation of tension between Washington and Tehran. However, the indicator of Gulf bias towards Washington is clear in this crisis, as the six GCC countries agreed to the request of the United States of America to redeploy its military forces in waters The Gulf, and on the territory of other Gulf states, under the pretext of deterring Iran from any attempt to escalate the situation militarily and attack the Gulf states and the interests of the United States of America in that region, and not for the sake of entering an actual war with Tehran.

تقف دول مجلس التعاون الخليجي في موقف يتميز بالحساسية، والتعقيد، والتشابك في ظل تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، ألا أن مؤشر الانحياز الخليجي الى واشنطن واضح في هذه الازمة، حيث وافقت دول المجلس الستة على طلب الولايات المتحدة الامريكية على أعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج، وعلى أراضي دول خليجية اخرى، بحجة ردع إيران عن أي محاولة لتصعيد الموقف عسكريا، ومهاجمة دول الخليج، ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة، وليس من أجل الدخول في حرب فعلية مع طهران.

ولم تقتصر التوجهات الخليجية بهذا القدر من التحركات، بل تبعها عقد اجتماع في مقر القيادة المركزية للقوات البحرية الامريكية (مقر الاسطول الخامس الامريكي) في مملكة البحرين ضم رؤساء القوات البحرية، وكبار القادة العسكريين في دول المجلس، والقيادات العسكرية للقوات البحرية الامريكية، والقوات المشتركة، حيث أكد المجتمعون على التعاون، والالتزام المتبادل

بضمان أمن، واستقرار الملاحة البحرية بعد تزايد حدة التوتر العسكري بين إيران والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

ومن جانب إيران فلها عدة خيارات، وتحركات جيوسياسية يمكن أن تهدد مصالح دول الخليج الستة، والمصالح الامريكية هناك في آن واحد، عبر أذرعها في العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن. حيث لم يلبث أن يكرر المسؤولين الايرانيين قدرة بلادهم على فعل ذلك، وتصديقا لذلك أكد نائب قائد الحرس الثوري الايراني محمد صالح جوكار ((أن صواريخ بلاده قادرة بسهولة على الوصول الى السفن الحربية الامريكية الراسية في الخليج وباقي أرجاء المنطقة في حال اندلعت الحرب)).

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث بمعرفة موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية – الايرانية، لان معرفته ستعطي للمراقب صورة مستقبلية لما ستفرزه هذه الازمة من تداعيات، وانعكاسها على تلك الدول في حالة انحيازها مع واشنطن، أو الابتعاد عنها، واللجوء الى الخيار السلمي بين الطرفين الامريكي والايراني عبر تشجيع إيران لامتطاء هذا الخيار سواء بالترغيب، أو بالترهيب.

إشكالية البحث.

أن أهم إشكالية في هذا البحث أن أي تصاعد للتوتر بين واشنطن وطهران سينعكس بالتأكيد سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا على دول مجلس التعاون الخليجي وهذا يتطلب من تلك الدول أن تنتهج موقفا يتسم بالحكمة، والهدوء، والموضوعية أزاء الازمة بين واشنطن وطهران.

فرضية البحث.

بني هذا البحث على فرضية مؤداها((تقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية الايرانية موقف براغماتي من الطرفين ، فمن جانب تحاول أن تكون مع الجانب الامريكي موقف الحليف الاستراتيجي ولاسيما في هذه الازمة في سبيل تقويض الدور الايراني في المنطقة والخليج في آن واحد لكن دول الخليج قد تواجه بعض المعضلات في حالة الانحياز الى الجانب الامريكي .ولعل من أبرزها أيجاد ايران بديل تجاري أخر عن دول الخليج ، وهذا سيؤثر على ميزان الصادرات والواردات مع ايران لكنها في حالة وقوع نزاع عسكري بين ايران وأمريكا ستكون الخاسر الاكبر في هذا النزاع لان ايران ستركز هجماتها العسكرية على المصالح الامريكية في الخليج)).

مناهج البحث.

أستخدم هذا البحث عدة مناهج بحثية معتمدة في البحث العلمي لعل من أبرزها استخدام المنهج التحليلي لتحليل الموقف الخليجي من الازمة الامريكية الايرانية والانعكاسات الناتجة من تلك الازمة عليها، فضلا عن استخدام المنهج المستقبلي لاستشراف الموقف الخليجي من تلك الازمة في المستقبل المنظور.

هيكلية البحث.

ينقسم هذا البحث الى ثلاثة أقسام الاول يتناول موقف دول مجلس التعاون الخليجي الستة من الازمة الامريكية-الايرانية، والثاني يؤشر انعكاسات الازمة الامريكية –الايرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، والثالث يستعرض السيناريوهات المستقبلية للموقف الخليجي أزاء الازمة الامريكية-الايرانية.

مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الإيرانية.

يؤشر بعض الباحثين مدى تأثر دول مجلس التعاون الخليجي بالأزمة الامريكية-الايرانية ، حيث يرى الدكتور((غسان العطية))رئيس المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية في لندن ((أن الامارات ستكون أكبر المتضررين من تصاعد الازمة ، واحتمالات نشوب حرب أمريكية – ايرانية ، خاصة أن الامارات تعاني من ركود اقتصادي، وهي دولة تستضيف عددا هائلا من الايرانيين يقدر بنحو 800الف شخص يستثمر الكثير منهم مليارات الدولارات))، مضيفا أن ((كل ذلك يتطلب حلا سريعا بدلا من عملية المراوحة في المكان ، والحصار الذي أضر بكل الاطراف))([1])وبحسب ((هادي أفقهي))الخبير في الشؤون الايرانية ، فأن ((الولايات المتحدة الامريكية فشلت في خنق ايران بالعقوبات الاقتصادية ، المتتالية ما دفعها لسلوك طريق أخر وهو التلويح بالتصعيد العسكري من خلال تحريك عدد من القطع البحرية الى الخليج))، لكنه أكد على أن الامر لن يتجاوز التهديدات ، فالحل العسكري غير وارد ((لان المنطقة برمتها ستتضرر بشدة ، في المقابل فأن ايران صبرت كثيرا على التحرشات الامريكية بها ، وبشركائها ، وزبائنها ، فكان لابد من أن تتحرك))، مشددا على أنه ((على الجميع أن يعلم ايران لن تستسلم ة لهذه الضغوط ، وأنها لن تكون الوحيدة التي ستتضرر من تبعات تعقد المشهد في المنطقة))([2]).

ورغم تعهد السعودية، والامارات للولايات المتحدة الامريكية بتعويض النقص الذي قد يحدث من منع ايران تصدير البترول، ألا أن أفقهي يرى أنه ((أمر غير منطقي، ولن يحدث، فايران تنتج يوميا مليون و300 الف برميل بترول وفق تعهداتها لاوبك، فكيف يمكن لهاتين الدولتين مضاعفة

([1]) التصعيد الامريكي-الايراني أي مخاطر تواجهها دول الخليج؟،موقعDW بالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48653155

([2]) المصدر نفسه.

أنتاجها لتصل الى هذا الرقم))، متوقعا أن تحدث أزمة كبرى في سوق البترول العالمي جراء ذلك ([1]).

وعلى الرغم من تأكيد واشنطن لحلفائها الخليجيين أنها تضمن أمنهم، وسلامتهم من إيران، ألا أن القلق يعتري هذه الدول إذا ما نشب نزاع عسكري في المنطقة من أن تطالهم ردة فعل انتقامية من جانب إيران قد لا تكفي القوة الامريكية لمنعها.

ويرى العطية أنه إذا ازدادت أمريكا من تحركاتها العسكرية ضد إيران قد تصل الى مرحلة التحرش، ((قد يؤدي الى نشوب حرب بين أمريكا وإيران نتيجة ضرب باخرة، أو أسقاط طائرة، وقد يكون رد الفعل الايراني هو ضرب مواقع في دول خليجية حليفة لأمريكا مثل مواقع تحلية المياه، أو محطات أنتاج النفط في منطقة شرق الخليج)) ما يعني تعرض دولة الامارات، والسعودية لضربات انتقامية ايرانية ([2]).

وتبعا لذلك يمكن تأشير مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية بنوع من الاسهاب وكما يأتي: -

1.الكويت: -

عبرت وزارة الخارجية الكويتية عن قلقها الكبير ازدياد التوتر في المنطقة، وتصاعد حدة التهديدات بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران، وأكد نائب وزير الخارجية الكويتية ((خالد الجار الله)) ((أن الوضع الاقليمي الملتهب يدعو الى القلق، واتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر))، وأشار الوزير الكويتي الى أن ((تسارع وتيرة التصعيد تنبئ بتطورات سلبية من شأنها أن يكون لها تداعيات خطيرة تهدد الامن، والاستقرار في المنطقة)) ([3]).

ومن جانب أخر أبدت الكويت تفهمها للموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، مشيرا الى أعلان الرئيس الامريكي انسحاب بلاده من الاتفاق، وأضاف المصدر ((اذا كانت الولايات المتحدة قد اقترحت بعض التعديلات التي لم يتم اعتمادها، وقررت أتخاذ موقف من ذلك الاتفاق،

([1]) المصدر نفسه.لمزيد من المعلومات حول مسارات التحرك الخليجي تجاه الازمة الامريكية الايرانية .أنظر د.محمد عباس ناجي، مستقبل العلاقات بين واشنطن وطهران :مسارات متعددة وأرباك ثنائي لايران، مجلة أراء حول الخليج، العدد146، (جدة /السعودية ، مركز الخليج للابحاث، فبراير2020)، ص16.

([2]) المصدر نفسه.

([3]) الكويت تستنفر أستعدادا لصدام محتمل بين ايران وأمريكا ، موقع الخليج أون لاين ، 2019/5/18، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من الازمة الامريكية-الايرانية أنظر:- أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الاردن، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، 2017)، ص3.

فأن دولة الكويت تحترم، وتتفهم هذا الموقف الامريكي خاصة))، وتابع بقوله ((نحن نسعى جميعا لتحقيق الامن، والاستقرار في المنطقة التي عانت طويلا من الاضطرابات، والحروب)) ([1]).

ولفت الى أن بلاده شددت في حينها على ضرورة وفاء إيران بالتزاماتها وفق معاهدة عدم الانتشار النووي، واتفاق الضمانات الشاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال ((أن الكويت أكدت في ذلك الوقت الى أن هذا الاتفاق سيسهم في تعزيز الامن، والاستقرار في المنطقة رغم أدراكها بأن هذا الاتفاق لا يزيل قلق دول المنطقة جراء السلوك الايراني السلبي في التعامل معها)) ([2]).

وشاركت الكويت في ((مركز استهداف تمويل الارهاب))الذي يهتم من تعطيل منسق للشبكات المالية المستخدمة من قبل ايران من قبل دول مجلس التعاون الخليجي مع واشنطن ، حيث بررت تلك الدول ومن ضمنها الكويت وجود هذا المركز هو ((أجراء متعدد الاطراف من قبل الشركاء في مركز استهداف تمويل الارهاب لكشف وأدانه الانتهاكات الجسيمة ، والمتكررة للمعايير الدول من قبل النظام الايراني بما فيها الهجوم الذي يهدد الاقتصاد العالمي من خلال استهداف المنشأة النفطية في المملكة العربية السعودية ، وأثارة الفتنة ، والقيام بأعمال تخريبية في البلدان المجاورة من خلال الوكلاء الاقليميين كحزب الله اللبناني))([3]).

وقررت الدول السبع الاعضاء في ((مركز استهداف تمويل الارهاب)) ومن ضمنها الكويت ((تصنيف25اسما، ووقف أي تعاملات مالية معها لانتمائها لشبكات النظام الايراني الداعمة للإرهاب في المنطقة))، حيث أصدرت لجنة تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، والمتعلقة بمكافحة الارهاب، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وأصدرت الدول قرارا بأدراج 21كيانا، وأربعة أشخاص كجماعات إرهابية، وذلك ضمن أطار جهود الكويت في مكافحة الارهاب، وتجفيف منابعه ([4]).

([1]) مصدر ب(الخارجية)الكويتية:الكويت تحترم وتتفهم الموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، وكالة الانباء الكويتية، 2018/5/9، ورد على الموقع التالي:-
www.kuna.net.kw/Article_Details.aspx?id=2725335

([2]) المصدر نفسه.لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من التدخلات الايرانية في المنطقة أنظر:-ماجد كيالي، تداعيات الحضور والغياب في القضايا العربية الساخنة ، مجلة شؤون عربية ، العدد168، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء2016)، ص16.نقلا عن أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2016)، مصدر سبق ذكره، ص61.

([3]) حسام رضوان ، بعد الضربة الخليجية –الامريكية ايران تدفع فاتورة أرهابها، صحيفة صدى البلد، 31أكتوبر2019، ورد على الموقع التالي:-
www.elbalad.news/4039468

([4]) المصدر نفسه.

ويفسر ((داهم القحطاني))المحلل السياسي، الكويتي، موقف الكويت البراغماتي من ايران في صراعها مع أمريكا ، ويرجعه لأسباب جيوسياسية ، معقدة ، أذ يقول في ذلك ((موقف الكويت أكثر تعقيدا لقربها من ايران))، ويضيف((ما يتحكم بالمواقف هي الجغرافية السياسية كون الكويت في الواجهة ، وهذا يجبرها على أن تتخذ سياسات غير عدائية تجاه ايران))([1]).وقد أبدت واشنطن ترحيبها بموقف الكويت تجاه ايران في الازمة معها ، حيث أثنى ((لورنس سلفرمان))السفير الامريكي لدى الكويت دور الكويت الدبلوماسي الرائد في المنطقة الذي ((أسهم في دعم أمنها ، واستقرارها))([2]).وأخيرا لم تلبث الكويت أن تؤكد انحيازها الى الموقف الامريكي في صراعه مع ايران ، حيث أكد الكولونيل((جون كونكلين))رئيس هيئة أركان التحالف أن الكويت أكدت عزمها الانضمام لتحالف بحري تشكل بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لتأمين ((حركة الملاحة في مضيق هرمز))([3]).

وقد حذرت بعض النخب الكويتية من تداعيات الازمة الامريكية-الايرانية، حيث قال المحامي الكويتي ((ناصر الدويلة)) ((تسير الاحداث في الخليج متسارعة، ويستمر التصعيد من الجانبين، وتستمر أمريكا وبريطانيا بأرسال القوات الى المنطقة، وأحداث بعض التصعيد هنا وهناك، ولوحظ أعادة بث الروح بالدواعش في العراق، واليمن ، والمنطقة لخدمة مخططات تخدم تفتيت المنطقة العربية بمنهجية))([4]).

([1]) خالد الشايع، كيف سيؤثر أنسحاب ترامب من الاتفاق النووي على أمن الخليج؟، موقع رصيف، 17مايو2018، ورد على الموقع التالي:- www.raseef22.net/article/147578

([2]) السفير الامريكي:دور الكويت الدبلوماسي أسهم في أمن وأستقرار المنطقة ، صحيفة الجريدة الكويتية،(الكويت، شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع، 2019/9/3)، ورد على الموقع التالي: www.aljarida.com/articles/1567526066424708 -00

([3]) رويترز:نقلا عن مسؤول أمريكي:قطر والكويت توافقان على الانضمام للتحالف البحري، قناة المنار الفضائية، 2019/11/25، ورد في الموقع التالي:- www.almanar.com/politics/5996718

([4]) سياسي كويتي:قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، موقع سوشال، ورد على الموقع التالي:- www.soshals.com/politics/20745.لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من دور الولايات المتحدة الامريكية في بث روح التنظيمات التكفيرية .أنظر محمد العمر، أسطورة داعش أرهاب الخلافة ودهاليزالتمويل ، (الرياض ، دار مدارك للنشر، 2015)، ص10-11.نقلا عن أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2016)، مصدر سبق ذكره، ص14.

(*) **كارثة تشيرنوبل** هي حادثة نووية إشعاعية كارثية وقعت في المفاعل رقم 4 من محطة تشيرنوبل للطاقة النووية .في يوم السبت 26 أبريل من عام1986 ، قرب مدينة بربيات في شمال أوكرانيا السوفيتية، وتعد أكبر كارثة نووية شهدها العالم. حدثت عندما كان ما يقرب من 200 موظف يعملون في مفاعل الطاقة النووي (1،2،3) بينما كان يتم إجراء عملية محاكاة وتجربة في الوحدة الرابعة التي وقع فيها الانفجار. كما ساهم عامل بنية المفاعل في الانفجار حيث أن التحكم في العملية النووية كان يتم بأعمدة من الجرافيت.وعقب الانفجار أعلنت السلطات في أوكرانيا أن منطقة تشيرنوبل" منطقة منكوبة "والتي تشمل مدينة بربيات التي أنشأت عام 1970 لإقامة العاملين في المفاعل وتم إجلاء أكثر من 100 ألف شخص من المناطق المحيطة بالمفاعل.لمزيد من المعلومات أنظر:- كارثة تشيرنوبل، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

وأستدرك الدويلة بالقول((لا أحد يعرف متى ينهار) الوضع في الخليج مهما بلغت الدول المتضادة من القدرة على ضبط النفس ، لذلك علينا مناقشة مصالحنا المصيرية بكل شجاعة ، وشفافية ، حيث أن تفجر الصراع مع ايران سيعرض المنطقة لكارثة نووية لا تقل عن تشيرنوبل(*) الذي أدى الى كارثة بيئية أثرت على عشرات الالوف من سكان روسيا))مضيفا ((أن مستقبل أجيالنا في دول الخليج لعقود قادمة مرتبط بالأمن النووي في المنشأت الايرانية ، وتختلف الازمة النووية في ايران عن تشيرنوبل بأن الانفجار في تشيرنوبل وقع في مكان واحد ، في حين المنشأت النووية الايرانية تنتشر بعشرات الاماكن على طول البلاد ، وعرضها ، وأغلبها تحتوي على يورانيوم مشع))، وأنهى كلامه قائلا((أنني أدعو دول الكويت ، وقطر ، وعمان لبدء مفاوضات مع ايران لإقناعها باتخاذ تدابير احتياطية ، تهدف لوقف تشغيل المفاعلات ، وسحب الوقود النووي منها مقابل تزويد ايران بالطاقة ، والمستلزمات الضرورية ، الى حين زوال شبح الحرب ، وعودة الامور الى طبيعتها ، ولو تدخلت اسرائيل فستدمر كل الخليج على أهله))([1]).

2.المملكة العربية السعودية: -

في بداية الازمة الامريكية-الايرانية كانت السعودية تدفع في أتجاه مواجهة عسكرية بين واشنطن وطهران على أمل أن يضع ذلك حدا لسياسات التمدد الايراني في المنطقة لكن بمرور الوقت بدأت السعودية تدرك أنها قد تدفع ثمنا غاليا في مثل هذه

المواجهة، خاصة مع تآكل الثقة بالموقف الامريكي، واتضاح تردد أدارة ترامب، وأحجامها عن التورط في مواجهة عسكرية، شاملة مع ايران، وقد ازدادت الهجمات التي تعرضت لها السعودية كما حدث في14سبتمبر2019 بعد قصف منشأت تابعة لشركة ((أرامكو)) السعودية بصواريخ بطائرات مسيرة أدت الى تعطيل نصف أنتاج النفط السعودي، ورغم تبني الحوثيين هذه الهجمات، فأن واشنطن، والرياض أتهمتا ايران بالوقوف وراءها، بسبب بعد الموقع عن اليمن، وتعقيد التنفيذ، وأن مصدرها كان من شمال غرب المملكة العربية السعودية ([2]).

وتشير تقارير أمريكية الى أن الشكوك السعودية في نيات ترامب التصدي بقوة للتصعيد الايراني الذي يستهدفها دفعت الرياض الى أن تطلب رسميا من واشنطن عدم أشعال حرب إقليمية تكون المملكة المتضرر الاول منها ، أو ساحة رئيسة لها ، وقد جاء الطلب السعودي الذي سربت

([1]) سياسي كويتي:قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، مصدر سبق ذكره.

([2]) الازمة الايرانية-السعودية بعد هجمات آرامكو وأحتمالات التصعيد ، صحيفة المدن الالكترونية، 2019/9/23، ورد على الموقع التالي:

www.almodon.com/arabworld/2019/09/23 لمزيد من المعلومات حول الموقف السعودي والخليجي من الصراع الامريكي –الايراني أنظر:- مجموعة مؤلفين ، تأثير أمن الخليج العربي على الامن الوطني العراقي في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين ، (كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2019)، ص7.

مضمونه أدارة ترامب عبر نائب وزير الدفاع الامير((خالد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود))خلال زيارته الاخيرة لواشنطن أواخر أب/أغسطس2019 ، وعوضا عن قرع طبول الحرب طلب أبن سلمان من المسؤولين الامريكيين مواصلة نهج العقوبات على ايران على أساس أن سياسة ((الضغوط القصوى الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية عليها في أب/أغسطس2018 تعتبر سياسة فعالة في تقويض استقرار نظام طهران الذي قد يكون مقيدا بحرب محدودة لتحويل أنتباه الشعب الايراني من الازمات الداخلية الى التهديدات الخارجية))([1]).

وقد أكدت ((ياسمين فاروق))الباحثة الزائرة في برنامج الشرق الاوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن أن ((المملكة العربية السعودية ستتحمل تكاليف ردات الفعل الايرانية على الضغوطات الامريكية في جميع الاحوال ، لذا فأن محاولة الحد من تأثير الصراع الامريكي-الايراني على الاراضي ، والمياه السعودية يعطي المملكة حافزا قويا كي تتبنى سياسة أكثر براغماتية .لقد حان الوقت لان يغير السعوديون من طريقة تعاملهم مع الازمة الحالية في الخليج من خلال تقليص دورهم في الصراع الدائر بين الولايات المتحدة وايران مع محاولة منع قيام حرب ستضر المملكة ، ومصالحها))([2]).وتحاول ايران الضغط على السعودية كرسالة واضحة لواشنطن ، باعتبار أن السعودية حليفة لها في المنطقة ، وعلى هذا الاساس تؤكد ياسمين فاروق((أن الهجمات على السفن السعودية في الخليج ، والهجمات المتصاعدة على الاراضي السعودية ليست بالمصادفة ، فالنظام الايراني لديه أوراق قليلة يستخدمها من أجل استثارة الضغوط الدولية على الولايات المتحدة ، لكي تتراجع ، لكن تلك الاوراق جميعها تجئ على حساب المملكة العربية السعودية كما تعتقد أدارة ترامب أن سياستها في الضغط على ايران ناجعة ، وتتوقع الدعم السعودي الكامل لها بغض النظر عن العواقب .وقد تتحقق سياسة الضغط الى أقصى مدى على ايران بعض المكاسب للمملكة على المدى القصير ، ألا أن الطريق نحو الحرب مازال طويلا ، واذا أستمر الوضع الراهن ، فقد تغرق المزيد من السفن السعودية ، وقد يقتل المزيد من المدنيين ، والجنود السعوديين))([3]).

وقد حاولت السعودية التقرب من إيران، ومحاولة تجنب الاصطدام معها، باعتبارها جزء فاعل في التحالف الامريكي ضد إيران، وبذلك ((لن تستطيع الولايات المتحدة معاقبة المملكة العربية

([1]) المصدر نفسه.

([2]) ياسمين فاروق، كيف يمكن للسعودية أن تتخذ خطوة أستراتيجية جريئة تجاه ايران؟، (بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 3يوليو2019)، ورد على الموقع التالي:-
www.carnegi-mec.org/2019/07/03/ar-pub-79549

([3]) المصدر نفسه.

السعودية أذا اختارت الاخيرة أن تدخل في محادثات مع إيران. فترامب نفسه قام مرارا بتغيير موقفه تجاه قادة كان يعتبرهم أعداء للولايات المتحدة حتى أن وزير الخارجية مايك بومبيو صرح بأن الولايات المتحدة مستعدة للانخراط في محادثات مع إيران بدون أي شروط مسبقة، ومن شأن اتخاذ الرياض خطوة في نفس هذا الاتجاه منحها القدرة على التأثير في المفاوضات اللاحقة بين الولايات المتحدة وإيران، وبالفعل أقترح وزير الخارجية الايراني جواد ظريف توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع دول الخليج)) ([1]).

3.دولة الامارات العربية المتحدة: -

اختطت الامارات منهجا ، خاصا تجاه الازمة الامريكية –الايرانية التي شهدتها منطقة الخليج تثبت محاولتها تجنب الدخول في صراع ، مباشر مع ايران ، وهو ما تلخص فعليا من خلال أعلانها نهاية يونيو2019 سحب معظم قواتها الموجودة في اليمن التي أرسلتها للمشاركة ضمن تحالف عسكري تقوده السعودية لقتال الحوثيين الموالين لطهران ، ومن جانب أخر وخلال يوليو من نفس العام أرسلت الامارات وفدا أمنيا الى طهران لبحث قضايا التعاون الحدودي ، وتبادل معلومات أمنية سبقتها أرسال أبوظبي مندوبين الى ايران للحديث حول السلام في سابقة لم تحدث منذ بدء حرب اليمن ، حيث وصل في 30يوليو وفد من خفر السواحل الاماراتية يتكون من7أفراد الى ايران لبحث التعاون الحدودي بين البلدين في أطار المشاركة في الاجتماع السادس المشترك لخفر السواحل الايراني ، والاماراتي ، وسائل أعلام أيرانية قالت أن الاجتماع بحث ((تنقل الاجانب بين البلدين ، والدخول غير الشرعي عبر الحدود البحرية ، أضافة الى تسريع ، وتسهيل تبادل المعلومات الامنية بين الجانبين))([2]).

ويرى ((عماد الدين شوقي)) الباحث في العلاقات الدولية أن اجتماع خفر السواحل بين الامارات وايران في طهران يشير الى بحث الامارات عن ذريعة للتراجع عن رأس الحربة في معسكر الحرب، والتحالف السعودي الذي بدأ في مارس2015 في حربها في اليمن، وأوضح أن هذا التراجع يدل على فشل المراهنة على الحماية الامريكية لحلفائها الخليجيين في الحرب ضد ايران، وأن أبوظبي قدمت مصالحها على أي خلاف قائم، خشية أن يؤثر ذلك على اقتصادها ([3]).

([1]) المصدر نفسه.

([2]) الامارات تفضح تقاربها مع ايران :أين أختفت ذريعة حصار قطر؟، موقع الخليج أونلاين ، 2019/7/31 ، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net لمزيد من المعلومات حول التدخل السعودي والاماراتي في اليمن.أنظر أ.د.جاسم يونس الحريري، التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن:الاسباب-الانعكاسات-المستقبل، (عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2020).

([3]) المصدر نفسه.

4.قطر: -

التوتر في الخليج على أشده مع حملات كلامية بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران، فيما ترجم التصعيد بهجمات طالت مصالح دول خليجية، قطر وروابطها الامريكية-الايرانية المتضادة تبدو كمن يرقص على حبال ((بدأت تتمزق)). من جانب اخر في أوج الازمة بين أغلب دول الخليج، وأمارة قطر تحرص الامارة الغنية بالغاز على دعم نشاط الدول لنظريات الاسلام السياسي. وذهب الى حد التحالف مع إيران، هذا التقارب مع إيران والذي عمل افتتاح مصارف ايرانية في الدوحة، والعكس في طهران، ومصالح تجارية تبلغ قيمتها مليارات الدولارات يبدو اليوم على المحك، فالتصعيد بين الولايات المتحدة الامريكية وبين إيران عمق الانشقاق بين الدول الخليجية وأجمع الجميع يسأل الى أي حد يمكن لقطر أن تنحاز لإيران، وأن تمضي في التصعيد ([1]).

وبناء على ذلك لا يخفى على أحد أن قطر تضم مقر القيادة المركزية الامريكية، ومقر القيادة المركزية للقوات الجوية الامريكية، وتستقر فيها أسراب طائرات، وقوات أمريكية، وبريطانية، ساهمت بشكل فعال في أسقاط نظام طالبان في أفغانستان عام2001، وفي أسقاط نظام صدام حسين في العراق عام2003. وفي قراءة لأسوأ سيناريو يمكن أن تنطلق طائرات أمريكية من قاعدة ((العديد)) لتقصف أهدافا ايرانية، وهذا سيضع قطر أمام خيار صعب في هذه الحالة. ويرى بعض المحللين ((أن مسألة القوات الجوية، ومقرات القيادة في قطر لا ترتبط بالموقف السياسي للإمارة، فدولة قطر لا تستطيع أن تمنع استخدام القواعد، نظرا للمواثيق بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، وحسب نظام القدرة الامريكية، فهذه القواعد مخصصة لعمليات أعالي البحار، ولكن وقوع هذا الاحتمال لا يغير من موقف قطر السياسي)) ([2]).

وفي هذا الاطار يؤشر الدكتور((هشام البقلي))الباحث في الشأن الايراني سبب انحياز قطر لإيران في صراعها مع ايران بالقول((أن الموقف القطري الايراني معروف في ظل التصعيد الامريكي ، فقطر تميل نحو ايران ، لأنها الدولة الوحيدة الداعمة لها بعد المقاطعة العربية))، لافتا الى أن الدوحة تستغل تحركات طهران في منطقة الخليج لتحقيق مزيد من المكاسب على كل الاصعدة الاقتصادية ، والعسكرية([3]1)، وأضاف أن ((قطر ستتظاهر بالحياد أمام المجتمع الدولي ، ولكنها في الخفاء ستميل أكثر لدعم الطرف الايراني ضد الجانب الامريكي، وأشار

([1]) التوتر بين واشنطن وطهران –على أي حبال ترقص قطر؟، موقع DWبالعربي ،بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48805710

([2]) المصدر نفسه.لمزيد من المعلومات حول الدور الخليجي في غزو وأحتلال العراق عام 2003.أنظر أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي :الماضي-الحاضر-المستقبل2003-2020، (عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، ص115-176.

([3])أيمان هلب، موقف قطر من أزمة أمريكا-ايران ، صحيفة الوطن الالكترونية المصرية، 3يونيو2019، ورد على الموقع التالي:- www.elwatannews.com/news/details/41854249t=push

البقلي الى أن الدعم القطري لإيران ، متعدد ، وقائم على المساعدات الاقتصادية وتوفير بعض الاحتياجات الاساسية لإيران مثل المنتجات الغذائية ، والحياتية ، وكذلك تدعمها ايران عسكريا من خلال وجود بعض القوات الايرانية بداخل الاراضي القطرية لحماية بعض المنشأت المهمة بها([1]).

ويصف ((خالد الزعتر)) الباحث، والمحلل السياسي السعودي موقف قطر من الازمة الامريكية –الايرانية بالقول ((في ظل التصعيد الامريكي مع إيران، ووسط التهديدات الايرانية نجد الدوحة التي تقف في المنتصف بين التحالف بينها مع إيران وبين التحالف مع أمريكا تعيش في مأزق، وستكون الخاسر الاكبر في أي مواجهة عسكرية بين واشنطن وطهران في حال توجهت طهران الى تنفيذ تهديداتها المتعلقة باستهداف القواعد العسكرية الامريكية بالمنطقة)) ([2]).

5.سلطنة عمان: -

حذر((يوسف بن علوي))وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية من خطورة وقوع حرب بين أمريكا وايران ، قائلا((أنها يمكن أن تضر العالم بأسره أذا اندلعت))، وقال الوزير العماني((أن الطرفين الامريكي والايراني يدركان خطورة الانزلاق أكثر من هذا الحدد))، مؤكدا أن بلاده تسعى جاهدة لتهدئة التوتر في الازمة بين واشنطن وطهران ، داعيا المجتمع الدولي الى بذل جهد تشترك فيه سلطنة عمان ، لمنع المخاطر قبل وقوعها([3]).وأفصحت السلطنة عن دورها للتوسط بين أمريكا وايران ، حيث قالت ((حنينة المغيري))السفيرة العمانية في واشنطن ((أن بلادها جاهزة للتوسط بين أمريكا وايران لحل النزاع بين الدولتين))، مشيرة الى أن ((مسقط لا تتدخل في السياسة الخارجية لدول الجوار))، وسبق أن أدت مسقط في عدة مناسبات سابقة دور الوساطة بين واشنطن وطهران أبرزها مساهمتها في التوصل الى الاتفاق النووي بين ايران والمجتمع الدولي عام2015([4]).

ويفسر الدكتور ((عبد الله باعبود)) الأكاديمي، والمختص في شؤون الخليج والشرق الاوسط أسباب الدور العماني للوساطة بين أمريكا وإيران، أذ يقول ((أن عمان عبر تحركاتها تحاول تنفيس شدة الاحتقان الحاصلة بين طرفي الازمة كونها محل ثقة من الطرفين، فهي تعمل كقناة يعتمد عليها في توصيل رسائل متبادلة لتجنب الانجرار، والانزلاق الى حرب لو قامت ستكون

([1]) المصدر نفسه

([2]).مازن المحفوظي، أي دور لسلطنة عمان في الازمة الايرانية –الامريكية؟، موقع الجزيرة.نت، 2019/5/22، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/news/politics/2019/05/22

([3]) خالد الزعتر، قطر ومأزق التصعيد الامريكي تجاه ايران ، موقع العين الاخباري، 2019/5/24، ورد على الموقع التالي:- www.al.ain.com/article/qatar-impasse-escalation-iran

([4]) عمان تحذر من خطورة الحرب بين أمريكا وايران ماذا قالت ؟، موقع الخليج أونلاين ،2019/5/24، ورد على الموقع التالي:- www. alkhaleejonline.net

ساحة القتال فيها منطقة الخليج بشقيها الايراني والعربي، وستقع أضرارها على كافة المنطقة، وربما تتجاوزها لو تدخلت دولة اخرى عاملة في هذا الصراع)) ([1]).

انعكاسات الازمة الامريكية-الايرانية على دول مجلس التعاون الخليجي.

1.الانعكاسات السياسية: -

حاولت ايران أن تفكك الحصار السياسي ، والاقتصادي المفروض عليها ، عبر سلسلة من الهجمات على ناقلات النفط في الخليج ، فضلا عن ضربات الصواريخ ، والطائرات المسيرة على بنى تحتية ، سعودية ، وإماراتية ، وعلى الحضور الامريكي في العراق ، ويفسر هذا السلوك الايراني من قبل بعض المحللين بأنه يمثل نوعا من ((اليأس المتزايد الذي ينتاب القادة الايرانيين ، مع تزايد ضيق الخناق الذي تسببه العقوبات التي أعاد فرضها ترامب ، وليس هذا بمجرد رد فعل ايراني على التصرف الامريكي ، بل يشكل تزايد التوترات ، أقرارا بأن ايران لا يمكنها أن تتحمل جمودا ، مستمرا ، مع آمال غير أكيدة بتلقي أعانة اقتصادية من أدارة أمريكية عتيدة، فايران أمام هوة أقتصاد ية ، عميقة ، وهي تتوقع تداعيات سياسية ، داخلية جراء ذلك ، لذا بدأت طهران بطرح ضبط النفس الذي فرضته على نفسها جانبا ، وباختبار رد فعل العالم تجاه ردود ، مدروسة ، وتقوم ايران بضخ شعور بالإلحاح داخل المجتمع الدولي حول الوصول الى مسار يخرجها من مواجهتها المتأججة مع واشنطن))([2]).

وشرح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية آية الله ((علي خامنئي)) بعض ملامح التحرك الايراني في المواجهة مع الامريكان لان بنظره أن ((التفاوض من موقع ضعيف فخ))، وترى احدى الدراسات ((أن المسار الوحيد المتاح لدولة ترزح تحت الضغط الامريكي هو اللجوء الى أدوات الضغط، الخاصة بها، لحث واشنطن على تغيير مقارتها، والتصعيد طريقة خطيرة لزيادة النفوذ، بيد أن طهران بارعة في اللجوء الى الاستفزاز لكسب الافضلية)) ([3]).

2.الانعكاسات الاقتصادية: -

أن تصعيد الازمة بين طهران ،وواشنطن فجرته تصريحات مثيرة للرئيس الامريكي ((دونالد ترامب))تتعلق بتوجه أمريكي يقضي بمنع ايران من تصدير نفطها ضمن سياسة ((العقوبات الامريكية المتصاعدة))ضد طهران ، مدعومة بإجراءات أمريكية ، فعلية لافتعال أزمة نفطية ضد ايران ، لكن التصعيد الحقيقي جاء عقب تصريحات أمريكية تهدد بمنع ايران من تصدير

([1]) المصدر نفسه.

([2]) سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام :كيف نحرص على أتخاذه، موقع معهد بروكينجز، 19يونيو2019، ورد على الموقع التالي:-

www.Brookings.edu/ar/opinion

([3]) لمصدر نفسه.

نفطها ، ومنع الدول ، والشركات من شراء النفط الايراني، والاتفاق الامريكي مع المملكة العربية السعودية لرفع أنتاجها من النفط بما يعادل 2مليون برميل ، يوميا لتغطية النقص المتوقع حدوثه في سوق النفط جراء توقف حصة ايران من تصدير النفط ، واستجابة السعودية لطلب تقدم به الرئيس الامريكي للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بهذا الخصوص([1]).

وقد اعتبرت ايران أن مناشدة الرئيس الامريكي ((دونالد ترامب))للسعودية برفع أنتاج النفط خطوة مخالفة للاتفاقات المبرمة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وأعتبر مندوب ايران لدى المنظمة((حسين كاظم بور أردبيلي))أن ((السعودية لا تملك أمكانات لزيادة أنتاجها النفطي))([2])، ومن جانب أخر أن العقوبات الامريكية استثنت المنتجات الزراعية ، والسلع الطبية ، لكن في نفس الوقت لم يؤثر على الوضع الاقتصادي المتأزم في ايران ، حيث تضاعفت أسعار السلع الاساسية بما فيها الكثير من المنتجات الغذائية ، ضعفين ، أو ثلاثة أضعاف ، والكثير من الادوية قليل التوافر([3]).

3.الانعكاسات العسكرية: -

تخشى السعودية من ازدياد التصعيد بين أمريكا وايران في ظل أيمانها أن امتلاك ايران للقدرات النووية يشكل تهديدا ، مباشرا لها ، ولوجودها في ظل مشاعر العداء الايراني ، والمعلن لأمريكا ، و(اسرائيل).أن السياسات الراديكالية التي تتبعها ايران ، لجانب امتلاكها للقدرة النووية ، حيث تشعر الدول العربية ، ومنها دول الخليج بأن ذلك يشكل تهديدا لأمنها ، كما يخل بموازين القوى الاقليمية ، ويدفع باتجاه سباق التسلح ، واندفاع الدول الاقليمية الاخرى للسعي لامتلاك السلاح النووي ، وخصوصا المملكة العربية السعودية ، وفي ضوء ذلك صرح ((تركي الفيصل))رئيس الاستخبارات السعودية ((ترفض الولايات المتحدة الامريكية والدول الاقليمية المبررات حول الدوافع لأغراض الاستعمال السلمي للطاقة النووية ، أذ أن من السهل تحويل التكنولوجيا النووية من الاستعمال لأغراض سلمية الى الاستعمال العسكري))([4]).

([1]) .محمد السعيد أدريس، أربعة محددات تحكم مسار الازمة الايرانية-الامريكية ، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 3فبراير2019)، ورد على الموقع التالي:-

www.aljazeera.net

([2]) المصدر نفسه.

([3]) سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام :كيف نحرص على أتخاذه،مصدر سبق ذكره.

([4]))عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أدارة الملف النووي الايراني، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية(ادارة دولية)، (الجزائر، جامعة لخضر باتنه ، 2013)، ص108-109.نقلا عن عمارة فرحاني ونوال قمادي، الاتفاق النووي الايراني وأنعكاساته على العلاقات الامريكية – السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية(دراسات أستراتيجية)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربي التبسي –تبسة، 2015-2016)، ص14-15.

وفي نفس الاتجاه أن التسلح الايراني الكثيف، والمستمر يثير القلق في منطقة الخليج، حيث أن حجم التسلح، ونوعيته، تعدان عملية دفاعية، وأصبح التهافت الايراني على شراء السلاح يثير علامات استفهام كبرى، كما أن البرنامج التسليحي الايراني من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على السعودية ([1]).

ويرى ((حمادة فراعنة)) في مقالة له في صحيفة الدستور الاردنية أن ترامب يسعى من خلال مناوراته مع إيران الى تحقيق عدة أهداف من بينها استغلال إيران لزج القلق لدى دول الخليج، والتوجس منها لزيادة صفقات السلاح من واشنطن، والخبرات وأدامه الرعب مما يسمى ((بالبعبع الايراني)) ([2]).

وفي هذا الإطار تقول صحيفة العرب اللندنية ((أن إيران تتحرش بخصومها الغربيين لمعرفة الى أي مدى يمكن لها التحرك في الخليج من دون عقاب بطرق تتفادى أشعال الحرب بدلا من الاشتباك مع جيش أمريكي، قوي، لكن يبدو أنها تزيد من أخطائها، وسوء تقديرها، الامر الذي من الممكن أن يؤدي الى نشوب نزاع مسلح له تداعيات عالمية)) ([3]).

مستقبل الموقف الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية

أ-سيناريو الدعم الخليجي للولايات المتحدة الامريكية: -

بالرغم من قدم العلاقات الخليجية الامريكية وتطورها في كافة المجالات وخاصة في المجال العسكري واللوجستي لإيمان دول المجلس بحاجتها الى المتغير الامريكي لحمايتها من التهديدات الاقليمية والدولية ، ألا أن عام 2019 كان عاما شهد فيه تعاظم العلاقات بين الطرفين ، أذ أتفق قادة دول المجلس في مكة المكرمة على أثر انعقاد قمة خليجية طارئة هناك على تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية ، فيما يتعلق بالتعامل مع ايران ، في وقت دعت السعودية الى عمل خليجي مشترك لمواجهة طهران ، وجاء في بيان القمة الختامي في نهاية شهر مايو2019 والتي خيمت عليها الخلافات السعودية مع ايران أن المجتمعين أتفقوا على تعزيز ((التعاون الخليجي-الامريكي المشترك))، مكررا تأييد ((الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران))([4])

ويرى الباحثان الامريكيان ((لوري بلوتيكن بوغارت)) و((سايمون هندرسون)) أن توجه دول الخليج لتعزيز العلاقة مع واشنطن ينسجم مع سياسة الاخيرة في تضييق الخناق على ايران، مع

([1]) المصدر نفسه، ص15.

([2])أزمة ناقلات النفط في الخليج بين جرأة ايران ومناورات ترامب، موقع bbc عربي، 12يوليو2019، ورد على الموقع التالي:- www.bbc.com/arabic/inthepress-49069598

([3]) المصدر نفسه.

([4]) القمة الخليجية :دعم للاستراتيجية الامريكية تجاه ايران ، موقع قناة الحرة الفضائية، 30مايو2019، ورد على الموقع التالي:- www.alhurra.com/a/496765

العرض أن المصالح المشتركة بين واشنطن ودول الخليج تفرض التزامات كبيرة على الصعيد الامني، والاقتصادي من قبل الجانبين، وكما يأتي: -([1])

1.علاقة أمريكا بدول الخليج ليست من جانب واحد كما يصفها البعض، فعلى الرغم من التحديات الماثلة، يستمد الطرفان مزايا، كبيرة، وتشمل هذه المنافع، المتبادلة وجود منشأت، عسكرية، أمريكية ضخمة، وطاقم عمل كبير على أرض الخليج لخدمة المصالح الامنية للولايات المتحدة الامريكية والدول المضيفة على حد سواء.

2.دول الخليج بعيدة جدا من أن تكون وحدة متراصة، فلكل دولة ترتيب، مختلف للأولويات الامنية تتم ترجمته بمستويات، مختلفة من الاهتمام بقضايا معينة، والالتزام بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في خصوصها تتمثل أفضل طريقة لتوسيع التعاون مع الشركاء الخليجيين نحو تحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في أخذ الميول الطبيعية لكل شريك في الحسبان.

3.عندما يتعلق الامر بمسألة الارهاب ودول الخليج التي تشكل موضع نقاش حاد يشير الواقع الملموس الى أن معظم شركاء واشنطن هم جزء من المشكلة، وجزء من الحل على حد سواء، ويستخدم أشراك الحكومات الخليجية في المجالات المشتركة، فضلا عن نقاط الخلاف المتعلقة بمكافحة الارهاب المصالح الامنية للولايات المتحدة الامريكية على أفضل وجه.

4.صمدت الاسر الحاكمة في الخليج في العديد من الفترات الصعبة خلال نصف القرن الماضي، ألا أن المناخ الحالي يمثل تحديا بشكل خاص، وسيشكل اختبارا لقوة، ومرونة الانظمة الملكية، والعلاقات بين واشنطن ودول الخليج، من شأن المزيج المؤلف من التهديدات التي تطرحها إيران، وحلفاؤها أن يشكل ضغوطا على دول الخليج من جميع الجهات.

ومن الجدير بالذكر أن البيان الختامي للقمة الخليجية الاربعون التي عقدت في الرياض الذي صدر في العاشر من ديسمبر 2019 أشار في فقرته السابعة ، ويشيد بجهود واشنطن في أمن الخليج ضد ايران بالقول((وجه المجلس الاعلى الجهات المختصة في الدولة الاعضاء ، وفي أطار مجلس التعاون باستكمال كافة الاجراءات اللازمة لضمان أمن ، وسلامة أراضيها ، ومياهها الاقليمية ، ومناطقها الاقتصادية ، وأكد على أهمية دور المجتمع الدولي في الحفاظ على

([1]) وري بلوتكين بوغارت وسايمون هندرسون، أعادة بناء التحالفات ومواجهة التهديدات المحددة في الخليج ، سلسلة تحليل السياسات ، (واشنطن ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ، شباط/فبراير2017)، ورد على الموقع التالي:-
www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/rebuilding-alliances-and-countering-thrents-in-the-gulf

حرية الملاحة في الخليج العربي ، والمضايق الدولية أمام أي تهديد))ومشيدا بما قامت به الولايات المتحدة من جهود لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة لهذا الغرض([1]).

2.سيناريو زيادة التوتر الخليجي-الايراني: -

لطالما تصرفت بعض دول الخليج كالمملكة العربية السعودية وايران على أنهما خصمين رئيسيين في المنطقة ولاسيما في الخليج ، وتغذي المنافسة بين الدولتين اختلافات أيدلوجية ، وجيوسياسية ، كبيرة ، التي يمكن أن تصبح أكثر ظهورا في أوقات الاضطرابات الاقليمية ، ففي الوقت الذي تتعاون فيه المملكة العربية السعودية مع باقي ممالك دول الخليج من أجل الحفاظ على الوضع الراهن، والاستقرار في هذه المنطقة تعمل فيه طهران على التعامل مع هذه الدول من حيث مبدأ تصدير الثورة، ورفض فكرة وجود نظام المملكة من الاساس ، الامر الذي ترفضه هذه الدول ، ولاسيما المملكة العربية السعودية([2]).

ومن جانب أخر لطالما كان ((الاختلاف المذهبي ما بين السني ، والشيعي ، وكون ايران دولة غير عربية من أبرز العوامل التي حكمت علاقة التنافس بين طهران والدول العربية ، ولاسيما المملكة العربية السعودية بصفتها حامل راية المذهب السني في المنطقة ، والمدافع عنه ، لذا دائما ما تعارض الرياض التمكين الشيعي في المنطقة ، والمخططات الايرانية الرامية الى أنتشار ، وتمكين الشيعة على الجانب السياسي ، والاقتصادي في غالبية العواصم العربية ، الامر الذي يؤرق المملكة العربية السعودية ، ويؤزم العلاقات مع ايران ، كما تعتبر طهران نفسها ، بمثابة المدافع الاول عن الشيعة في المنطقة من ثم القائد الملهم للعالم الاسلامي))([3]).

الخاتمة والاستنتاجات: -

أن الازمة الامريكية-الايرانية تركت أثارها، وتداعياتها على دول مجلس التعاون الخليجي التي أصبحت أسيرة الاجندات الامريكية، لابل أن تلك الدول كانت الطرف الذي وقفت مع واشنطن في مواجهة إيران، لكن دول الخليج ظلت تعيش هاجس الخوف من المستقبل في حالة تصاعد التوتر بين طهران وواشنطن الى مستوى الصدام العسكري، حيث ستكون تلك الدول في مرمى الصواريخ الايرانية تحت ذريعة استهداف المصالح الامريكية فيها.

وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وكما يأتي: -

([1]) نص البيان الختامي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون بدورته الاربعين ، صحيفة البيان الاماراتية ، 10ديسمبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.albayan.ae/on-world/arabs/2019/12/10

([2]) تهديدات مستمرة :قراءة في ملف الصراع السعودي-الايراني ، موقع المرجع ،8نوفمبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.almarjie-paris.com/12459

([3])1)أنظر الى:-

-Diansaei Behzad.Iran and Saudi Arabia in the Middle East:Leadership and Sectarianism(2011-2017),Vestnik Rudn,international Relations.VOL18NO2018,p124-134.

نقلا عن المصدر نفسه

1.ساهم الاختلاف المذهبي، والفكري، والايدلوجي بين طهران ودول الخليج في تصعيد حملات التحريض المتبادلة بينهما، وهو يدخل في توظيف هذا المتغير لصالحها في مواجهة إيران.

2.أصبحت دول مجلس التعاون الخليجي منغمسة في اليات المجابهة الامريكية-الايرانية من خلال اجراءات منع التعامل مع شخصيات، تحت ذريعة انتمائها لشبكات تابعة لطهران.

3.أنقسمت دول مجلس التعاون الخليجي في موقفها من الازمة الامريكية-الايرانية، فبعض الدول كالإمارات، وسلطنة عمان، وقطر والى حد ما الكويت والبحرين تتجنب الدخول في صراع مباشر مع طهران، والاخرى تدفع واشنطن لتصعيد الموقف مع طهران كالمملكة العربية السعودية مع تعهدها بتحمل تكاليف المواجهة مع طهران في حالة حدوثها من أجل وضع حد للتمدد الايراني في المنطقة.

4.لم يبقى الموقف السعودي على حالة واحدة بعد أدراك الرياض حجم الخسائر المادية، والبشرية التي ستصيبها جراء الصدام العسكري بين إيران وأمريكا، في الوقت التي بدأت بوادر أحساس السعودية ببداية انخفاض الثقة بالموقف الامريكي بعد أبداء واشنطن نيتها الامتناع عن التورط في مواجهة عسكرية، شاملة مع إيران.

5.أصبحت دول الخليج ((حائط الصد الاول)) أذا جاز التعبير لواشنطن في المنطقة بعد تعرضها الى هجمات ايرانية في البحر كرسالة واضحة الى واشنطن بإمكانية استخدام إيران لعدة بدائل، ودفع أي مواجهة عسكرية بينها مع الجيش الامريكي بصورة مباشرة.

6.يبقى المستقبل مفتوحا على كل الاحتمالات، فمع انخفاض، وتصاعد التوتر الامريكي-الايراني ستظل دول الخليج تراقب هذا الوضع، وتوظيفه لصالحها، والتقليل قدر الامكان في زج نفسها في مواجهة عسكرية، مدمرة في حالة حدوثها ستكون هي الخاسرة فيها، والرابح هما طرفي المواجهة الامريكي، والايراني.

المراجع والمصادر.

المراجع والمصادر باللغة العربية.

-الموسوعات.

-كارثة تشيرنوبل، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

-الكتب.

1-أ.د.جاسم يونس الحريري، التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن: الاسباب-الانعكاسات-المستقبل، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2020.

2-أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي: الماضي-الحاضر-المستقبل 2003-2020، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.
3-مجموعة مؤلفين، تأثير أمن الخليج العربي على الامن الوطني العراقي في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين، كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019.
-محمد العمر، أسطورة داعش أرهاب الخلافة ودهاليز التمويل، الرياض، دار مدارك للنشر، 2015.

البحوث والدراسات.

1-سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام: كيف نحرص على اتخاذه، موقع معهد بروكينجز، 19يونيو2019، ورد على الموقع التالي: -
www.Brookings.edu/ar/opinion
2-لوري بلوتكين بوغارت وسايمون هندرسون، أعادة بناء التحالفات ومواجهة التهديدات المحددة في الخليج ، سلسلة تحليل السياسات ،واشنطن ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ، شباط/فبراير2017، ورد على الموقع التالي:-
www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/rebuilding-alliances-and-countering-thrents-in-the-gulf
3-ماجد كيالي، تداعيات الحضور والغياب في القضايا العربية الساخنة، مجلة شؤون عربية، العدد 168، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء2016.
4-د.محمد السعيد أدريس، أربعة محددات تحكم مسار الازمة الايرانية-الامريكية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 3فبراير2019، ورد على الموقع التالي: -
www.aljazeera.net
5-د.محمد عباس ناجي، مستقبل العلاقات بين واشنطن وطهران: مسارات متعددة وأرباك ثنائي لإيران، مجلة أراء حول الخليج، العدد 146، جدة /السعودية، مركز الخليج للأبحاث، فبراير 2020.

الرسائل الجامعية.

1-أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)، الاردن، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2017.
2 -عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أدارة الملف النووي الايراني، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية (ادارة دولية)، الجزائر، جامعة لخضر باتنة، 2013. -

عمارة فرحاني ونوال قمادي، الاتفاق النووي الايراني وانعكاساتها على العلاقات الامريكية – السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (دراسات استراتيجية)، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي –تبسة، 2015-2016.

الصحف.

1-الازمة الايرانية-السعودية بعد هجمات أرامكو واحتمالات التصعيد، صحيفة المدن الالكترونية، 2019/9/23، ورد على الموقع التالي: -

www.almodon.com/arabworld/2019/09/23

2-أيمان هلب، موقف قطر من أزمة أمريكا-ايران، صحيفة الوطن الالكترونية المصرية، 3يونيو2019، ورد على الموقع التالي: -

www.elwatannews.com/news/details/41854249t=push

3-حسام رضوان، بعد الضربة الخليجية –الامريكية ايران تدفع فاتورة أرهابها، صحيفة صدى البلد، 31أكتوبر2019، ورد على الموقع التالي:- www.elbalad.news/4039468

4-السفير الامريكي: دور الكويت الدبلوماسي أسهم في أمن واستقرار المنطقة، صحيفة الجريدة الكويتية، (الكويت، شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع، 2019/9/3)، ورد على الموقع التالي: www.aljarida.com/articles/15675260664247088

5-نص البيان الختامي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون بدورته الاربعين، صحيفة البيان الاماراتية، 10ديسمبر2019، ورد على الموقع التالي: -

www.albayan.ae/on-world/arabs/2019/12/10

المواقع الالكترونية.

1-أزمة ناقلات النفط في الخليج بين جرأة ايران ومناورات ترامب، موقع bbc عربي، 12يوليو2019، ورد على الموقع التالي:-

www.bbc.com/arabic/inthepress-49069598

2-الامارات تفضح تقاربها مع ايران: أين اختفت ذريعة حصار قطر؟، موقع الخليج أونلاين، 2019/7/31، ورد على الموقع التالي: - www.alkhaleejonline.net

3-التصعيد الامريكي-الايراني أي مخاطر تواجهها دول الخليج؟،موقعDW بالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48653155

4-تهديدات مستمرة: قراءة في ملف الصراع السعودي-الايراني، موقع المرجع ،8نوفمبر2019، ورد على الموقع التالي: - www.almarjie-paris.com/12459

5-التوتر بين واشنطن وطهران –على أي حبال ترقص قطر؟، موقع DWبالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي: - www.dw.com/ar/a-48805710

6-خالد الزعتر، قطر ومأزق التصعيد الامريكي تجاه ايران، موقع العين الاخباري، 2019/5/24، ورد على الموقع التالي: - www.al.ain.com/article/qatar-impasse-escalation-iran

7-خالد الشايع، كيف سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي على أمن الخليج؟، موقع رصيف، 17مايو2018، ورد على الموقع التالي: - www.raseef22.net/article/147578

8-رويترز: نقلا عن مسؤول أمريكي: قطر والكويت توافقان على الانضمام للتحالف البحري، قناة المنار الفضائية، 2019/11/25، ورد في الموقع التالي: - www.almanar.com/politics/5996718

9-سياسي كويتي: قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، موقع سوشال، ورد على الموقع التالي:- www.soshals.com/politics/20745.

10-عمان تحذر من خطورة الحرب بين أمريكا وإيران ماذا قالت ؟، موقع الخليج أونلاين ،2019/5/24، ورد على الموقع التالي: - www. alkhaleejonline.net

11-القمة الخليجية :دعم للاستراتيجية الامريكية تجاه ايران ، موقع قناة الحرة الفضائية، 30مايو2019، ورد على الموقع التالي:- www.alhurra.com/a/496765

12-الكويت تستنفر استعدادا لصدام محتمل بين ايران وأمريكا، موقع الخليج أون لاين، 2019/5/18، ورد على الموقع التالي: - www.alkhaleejonline.net

13-مازن المحفوظي، أي دور لسلطنة عمان في الازمة الايرانية –الاميركية؟، موقع الجزيرة. نت، 2019/5/22، ورد على الموقع التالي:- www.aljazeera.net/news/politics/2019/05/22

14-مصدر ب(الخارجية)الكويتية: الكويت تحترم وتتفهم الموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، وكالة الانباء الكويتية، 2018/5/9، ورد على الموقع التالي:- www.kuna.net.kw/Article_Details.aspx?id=2725335

المراجع والمصادر باللغة الانكليزية

-Research

-Diansaei Behzad.Iran and Saudi Arabia in the Middle East:Leadership and Sectarianism(2011-2017),Vestnik Rudn,international Relations.VOL18NO2018.